

عنوان التقرير

أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على المشاريع ودور التواصل الفعال في نجاح المشاريع

إعداد الطالب/

حفصة عمر ادريس

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي/

2026

المقدمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يستند إليها الفكر الأكاديمي المعاصر؛ نظراً لدورها الجوهرية في ضبط مسار الدراسات وضمان مصداقية البيانات المستخلصة. وتتمثل هذه الأخلاقيات في مجموعة من المعايير والمبادئ التي توجه سلوك الباحث في كافة مراحل إعداد الدراسة، بدءاً من صياغة المشكلة البحثية وتحديد المتغيرات، مروراً بجمع البيانات الميدانية وتحليلها، وانتهاءً بأمانة الطرح وتوثيق المصادر العلمية بدقة. ويشكل الالتزام بهذه المبادئ أساساً متيناً لتحقيق النزاهة والموضوعية، مما يساهم في بناء بيئة معرفية موثوقة تخدم التطور الإداري والتقني.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بشكل جلي في الدراسات الإدارية والتنظيمية الحديثة، لاسيما تلك المتعلقة بإدارة المشاريع وبيئات العمل الديناميكية. إذ تتطلب هذه البحوث التعامل مع بيانات حساسة تخص المؤسسات، وتطبيقات تقنية متقدمة، ومعلومات تتعلق بفرق العمل وأساليب تواصلهم. ومن هنا، فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يفرض على الباحث الحفاظ على سرية المعلومات وحقوق المشاركين، وتجنب الانحياز في تفسير النتائج، والابتعاد عن الممارسات غير المشروعة مثل تزيف البيانات أو الانتحال الأكاديمي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على جودة وموثوقية مخرجات الدراسة.

ومع تسارع وتيرة التحول الرقمي والتغيرات الجوهرية التي طرأت على بيئات الأعمال المعاصرة، أصبحت هناك حاجة ملحة لتقديم دراسات علمية رصينة تتعمق في فهم التمازج بين التقنيات الذكية والعنصر البشري؛ وتحديدًا استكشاف كيف يسهم الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة إدارة المشاريع، بالتكامل مع الدور المحوري الذي يلعبه التواصل الفعال كعامل حاسم في ضمان النجاح الاستراتيجي للمشاريع. ومن هذا المنطلق، تبرز المراعاة الدقيقة للضوابط الأخلاقية في كل خطوة من خطوات هذا البحث كأولوية قصوى، لضمان استخلاص نتائج موثوقة وصياغة توصيات تطبيقية تسهم فعلياً في إثراء الفكر الإداري الحديث والارتقاء بالأداء المؤسسي.

بناءً على ذلك، يسعى هذا التقرير إلى تسليط الضوء على الأطر المفاهيمية لأخلاقيات البحث العلمي ومبادئها الجوهرية، مع إسقاطها ومحاكاتها بشكل منهجي على الدراسة الموسومة بـ «أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على المشاريع ودور التواصل الفعال في نجاح المشاريع»؛ مستهدفاً تبين الكيفية التي تساهم بها هذه الالتزامات الأخلاقية في ترسيخ قيم المصداقية، وتعميق موثوقية المخرجات، وضمان جودة الأبحاث في الحقلين الإداري والتقني.

أهمية اخلاقيات البحث العلمي:

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية لضمان نزاهة المخرجات الأكاديمية وتعزيز موثوقية نتائجها، حيث تلعب دوراً محورياً في توطيد جسور الثقة بين الباحث والمجتمع المعرفي، مما يجعل من النتائج مرجعية موثوقة يمكن الاعتماد عليها وتوظيفها في دفع عجلة التطور العلمي. وعلاوة على ذلك، توفر هذه الضوابط سياجاً حامياً يمنع السلوكيات غير المشروعة، وفي مقدمتها الانتحال الأدبي، والتلاعب بالبيانات، أو تحريف النتائج لخدمة أهداف مسبقة.

ومن جانب آخر، تلتزم الأخلاقيات البحثية بصون حقوق المشاركين في الدراسات الميدانية، وذلك عبر فرض السرية التامة على معلوماتهم، واحترام خصوصياتهم الفردية، والالتزام بجمع البيانات عبر قنوات نظامية وأخلاقية معتمدة. إن هذا الالتزام لا يقتصر على حماية المبحوثين فحسب، بل يمتد ليعزز من المصداقية الشخصية للباحث ويرفع من القيمة النوعية للدراسة، مما ينعكس إيجاباً على الأهمية التطبيقية للنتائج وإمكانية الاستفادة منها في الواقع العملي.

أما في سياق إدارة المشاريع الحديثة، فإن تطبيق أخلاقيات البحث يضمن تناول القضايا التقنية والإنسانية الحيوية مثل أثر استخدام الذكاء الاصطناعي ودور التواصل الفعال برؤية موضوعية ومنهجية دقيقة. ويتحقق ذلك من خلال رصد البيانات وتحليلها بمعزل عن الأهواء أو التحيزات الشخصية تجاه التقنية أو العنصر البشري، مما يقود في نهاية المطاف إلى استخلاص حقائق علمية دقيقة تساهم بفاعلية في تعزيز آليات دمج التقنيات الذكية مع مهارات التواصل، والارتقاء بنسب نجاح المشاريع واستدامتها.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

1- الموضوعية (Objectivity)

التزام الباحث بالحياد عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاعتماد على الأدلة العلمية بعيداً عن الميول الشخصية.
مثال: عرض نتائج دراسة حول قيادة مدير المشروع كما أظهرتها البيانات دون التأثير عليها لتأييد رأي معين.

2- احترام الخصوصية والسرية (Privacy and Confidentiality)

حماية بيانات المشاركين والمحافظة على سريتها وعدم استخدامها إلا للأغراض البحثية.
مثال: الاحتفاظ باستجابات المشاركين في الاستبيان دون الكشف عن هوياتهم.

3- المسؤولية العلمية (Scientific Responsibility)

التزام الباحث بتطبيق المعايير العلمية وتحمل المسؤولية عن دقة المعلومات والنتائج التي يتوصل إليها.
مثال: التحقق من صحة البيانات قبل استخدامها في تحليل نتائج الدراسة.

4- النزاهة والشفافية (Integrity and Transparency)

عرض إجراءات البحث ونتائجه بصدق ووضوح والإفصاح عن جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة.
مثال: توضيح منهجية البحث ونتائجه الفعلية دون إخفاء النتائج غير المتوقعة.

5- الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

الحصول على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية عن أهداف الدراسة وإجراءاتها.

مثال: شرح هدف الاستبيان للمشاركين والحصول على موافقتهم قبل المشاركة.

6- الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

الالتزام بتوثيق المصادر ونسبة الأفكار إلى أصحابها وتجنب أي شكل من أشكال الانتحال العلمي.

مثال: الاستشهاد بالدراسات السابقة المتعلقة بقيادة مدير المشروع وفق أسلوب التوثيق المعتمد.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

1- الانتحال العلمي (Plagiarism)

سرقة الجهود الفكرية للآخرين، بنقل نصوص، أو أفكار، أو نتائج من أبحاث سابقة ونسبها للذات دون توثيق المصدر الأصلي.

مثال: نسخ أسطر تشرح أثر الذكاء الاصطناعي في جدولة المشاريع من دراسة أخرى دون ذكر اسم صاحبها.

2- تزوير وتزييف البيانات (Data Fabrication and Falsification)

اختلاق بيانات أو نتائج وهمية لا وجود لها، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية وتعديلها لتوجيه النتائج نحو اتجاه معين.

مثال: تأليف إجابات استبيانات وهمية، أو تعديل الأرقام لإثبات أن الذكاء الاصطناعي نجح في تحسين المشروع على غير الحقيقة.

3- التحيز (Bias)

غياب الموضوعية، حيث يقوم الباحث بتوجيه مجريات البحث أو تفسير النتائج بناءً على آرائه وقناعاته الشخصية بدلاً من

الاعتماد على الحقائق.

مثال : صياغة أسئلة المقابلات بطريقة موجهة تدفع المشاركين لمدح "التواصل الفعال" و"ذم التقنية توافراً مع هوى الباحث.

4- انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

الكشف عن معلومات سرية أو شخصية تخص الأفراد أو المؤسسات المشاركة في الدراسة، ونشرها علناً دون الحصول على إذن صريح منهم.

المثال: تسريب الباحث لأسماء مديري المشاريع المشاركين أو نشر محادثات فرق العمل الداخلية دون إذنتهم.

5- تضارب المصالح (Conflict of Interest)

تعارض يظهر عندما تتداخل مصلحة الباحث الشخصية أو المادية (مثل تلقي دعم مالي) مع واجبه الأكاديمي في تقديم بحث محايد ونزيه.

مثال: مدح نظام ذكاء اصطناعي محدد في البحث، مع إخفاء حقيقة أن الباحث يتلقى تمويلاً مالياً من الشركة المالكة لهذا النظام.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي:

تستند الجامعات والمراكز البحثية إلى أطر تنظيمية وتشريعات صارمة تحكم الممارسات الأكاديمية؛ بهدف ترسيخ مبادئ النزاهة، والشفافية، وضمان الامتثال التام لأخلاقيات البحث العلمي وحماية حقوق المبحوثين. وفي هذا السياق، تبرز لجان أخلاقيات البحث العلمي كجهة رقابية ومحورية تتولى فحص المشاريع والدراسات المقترحة وتقييمها، لضمان مواءمتها للمعايير والضوابط الأخلاقية المقررة دولياً ومحلياً قبل التصريح ببدء العمل الميداني.

وتتشدد هذه اللوائح والأنظمة على الإلزام القطعي بالأمانة المعرفية، ومكافحة كافة أشكال الانتحال العلمي، بالتوازي مع صون خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم الحساسة، وضمان عدم انخراطهم في الدراسة إلا بعد استيفاء شروط الموافقة المستنيرة المبنية على معرفة واعية بأبعاد البحث. ويساهم هذا المسار التنظيمي بشكل جوهري في رفع كفاءة الإنتاج الأكاديمي، وتعميق موثوقية النتائج ومصادقيتها، مما يضمن تحقيق العوائد العلمية والمجتمعية المنشودة من تلك البحوث.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يرتبط موضوع البحث الحالي بدراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على المشاريع ودور التواصل الفعال في نجاح المشاريع وهو من الموضوعات الحيوية التي تعتمد بصفة مباشرة على استقصاء آراء وتجارب مديري المشاريع، وأفراد الفرق، والعاملين في بيئات العمل المعاصرة؛ وذلك لتقييم مدى فاعلية الأدوات والتقنيات الذكية المدمجة، ومدى مساهمة قنوات التواصل البشري والتقني في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمشاريع.

1- جمع البيانات:

سيتم الاعتماد على استبانة إلكترونية مصممة خصيصاً وموزعة على عينة الدراسة المستهدفة من بيانات المشاريع المختلفة، بغرض رصد البيانات المرتبطة بمتغيرات البحث (استخدام الذكاء الاصطناعي، وآليات التواصل الفعال، ومؤشرات نجاح المشاريع). وتتضمن هذه الأداة شرحاً وافياً ومختصراً لأهداف الدراسة وغاياتها البحثية.

2- الموافقة المستنيرة:

تشتمل أداة الدراسة على مقدمة توضيحية تؤكد للمستجيبين أن المشاركة في هذا البحث طوعية واختيارية بالكامل، مع كفاية حقهم المطلق في الانسحاب والتوقف عن الإجابة في أي وقت دون ترتب أي تبعات مهنية أو شخصية، إلى جانب تبيان الغرض الأكاديمي من وراء جمع البيانات وطبيعة معالجتها.

3- حماية الخصوصية والسرية:

يلتزم الباحث التزاماً تاماً بعدم طلب الأسماء، أو العناوين، أو أي مؤشرات تعريفية مباشرة بالمشاركين أو بمؤسساتهم. كما سيتم التعامل مع مجموع البيانات المتحصل عليها بسرية مطلقة، وحفظها في بيئة آمنة تضمن توظيفها الحصري لأغراض البحث العلمي الصرف.

4- الحياد والموضوعية:

صيغت أسئلة الاستبانة ومحاورها بأسلوب علمي محايد وخالٍ من أي توجيه أو تحيز مسبق قد يؤثر على طبيعة إجابات المشاركين (سواء بالانحياز الإيجابي المطلق للذكاء الاصطناعي أو المبالغة في دور التواصل البشري). وسيتم إخضاع النتائج الميدانية لأساليب التحليل الإحصائي المقررة أكاديمياً لضمان دقتها وموضوعيتها.

4- إدارة المخاطر:

تقتصر المخاطر المحتملة الناتجة عن المشاركة في هذا البحث على مستويات دنيا ومحدودة للغاية. ومع ذلك، يتم تفعيل مبدأ المرونة التامة عبر منح المشارك الحرية الكاملة في تخطي أو عدم الإجابة عن أي سؤال قد يشعر بعدم الرغبة في التفاعل معه.

6- ارتباط الأخلاقيات بموضوع (الذكاء الاصطناعي والتواصل الفعال):

نظراً لأن الدراسة تتقاطع فيها الحلول التقنية المتقدمة كالذكاء الاصطناعي مع المهارات الإنسانية كالتواصل الفعال، فإن التمسك بالضوابط الأخلاقية يعد صمام الأمان للحصول على بيانات صادقة تعكس الواقع الفعلي للمشاريع دون تزيف. ويساهم هذا الالتزام في تقديم مخرجات رصينة وتوصيات تطبيقية مبتكرة تساهم في تمكين المنظمات من دمج التكنولوجيا الذكية بآليات التواصل البشري بكفاءة، مما يرفع من نسب نجاح المشاريع واستدامتها، مع الحفاظ على المعايير الأخلاقية الرفيعة في كافة مراحل العمل الأكاديمي.

الخاتمة:

في ضوء ما تناولته فصول هذه الدراسة، يتضح جلياً أن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وتفعيل قنوات التواصل الفعال يمثلان معاً حجر الزاوية في دفع عجلة نجاح المشاريع المعاصرة وتحقيق مستهدفاتها بكفاءة واقتدار.

فالذكاء الاصطناعي يمنح البيئة التنظيمية ميزة استباقية عبر أتمتة العمليات وتحليل البيانات المعقدة، في حين يأتي التواصل الفعال ليوجه هذه القدرات التقنية ويضمن تناغم فرق العمل، ويدعم عملية اتخاذ القرارات الرشيدة لمواجهة التحديات المتغيرة. ويسهم هذا التكامل الممنهج بين الآلة والعنصر البشري في رفع مستويات الأداء التشغيلي، وتحسين جودة المخرجات النهائية بما يتوافق مع الرؤى الاستراتيجية للمنظمات.

وقد رسخت الدراسة أهمية الامتثال الصارم لأخلاقيات البحث العلمي طوال مراحل إعداد التقرير؛ وذلك عبر التمسك بقيم الأمانة العلمية والموضوعية المطلقة، وصون سرية البيانات الحساسة للمؤسسات والأفراد، واحترام حقوق المستجيبين، بالإضافة إلى توثيق كافة المراجع الفكرية وفقاً للأطر الأكاديمية القياسية المعتمدة. ويعد هذا الالتزام الأخلاقي ضرورة جوهرية لا غنى عنها لإضفاء المصداقية على النتائج المستخلصة، وتعزيز مستويات الثقة في مخرجات البحث العلمي والتقني.

ومن المأمول أن تساهم مخرجات هذه الدراسة في إثراء الإنتاج المعرفي والأكاديمي المتعلق بإدارة المشاريع الرقمية، إلى

جانب تقديم توصيات تطبيقية ومسارات عملية يمكن للمنظمات الاستفادة منها لتطوير استراتيجيات تواصلها وتبني أدوات الذكاء الاصطناعي، بما ينعكس إيجاباً على كفاءة المشاريع ورفع معدلات نجاحها واستدامتها في مختلف قطاعات الأعمال

المراجع:

المراجع العربية:

القرشي & أماني سعود خيشان. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, 38(7), 105-155.

بوفدح بديسي & وحيدة. (2025). أخلاقيات البحث العلمي في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي-عرض وتحليل لنماذج من الموائيق العربية والدولية-. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي, 12(3), 284-301.

طبيبي & عيسى. (2023). أخلاقيات البحث العلمي-أخلاق الباحث و صفات البحث العلمي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية, 8(2), 175-185.

المراجع الأجنبية:

1-Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). Research Design. Sage Publications.

2-Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). Research Methods for Business Students. Pearson Education.

3-Kerzner, H. (2022). Project Management. Wiley.

4-Project Management Institute. (2021). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide). PMI.

5-Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects. Springer